أَن المفتوحة في القرآن الكريم _دراسة نحوية

The open letter in the Holy Quran - a grammatical study

صاحب كريم صاحب

مدرس مساعد، قسم علوم الحاسوب

كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات جامعة كربلاء- العراق

Sahib Karim SAHIB

Assistant Lecturer, Information Technology Department, College of Computer Sciences and Information Technology

University of Karbala- IRAQ

Email: sahib.k@uokerbala.edu.iq

https://orcid.org/:0000-0003-30-3061-5607

فاطمة عبد الحميد محمد مهدي

مدرس مساعد، قسم لغة القرآن وآدابها

كلية العلوم الإسلامية جامعة كربلاء- العراق

Fatima abd al hamid Mohamed Mahdi

Assistant Lecturer، Department of Quran Language and Literature

Faculty of Islamic Sciences، University of Karbala- IRAQ

Email: fatima.abdul@uokerbala.edu.iq

https://orcid.org/:0000-0002-7719-5358

الملخص:

ارتكز البحث على التعريف بـ (أن المفتوحة) وأنواعها في القرآن الكريم وذُكر في البحث مواضع الوجوب والجواز في أن المفتوحة، وقد عرَّف الباحثان أنواع أن المفتوحة، إضافة إلى إعطاء بعض الشواهد القرآنية من تلك الأنواع، وقد بيَّن الباحثان عن طريق هذا البحث إلى بيان أن المفتوحة ، وكذلك اختلاف النحاة بشأنها، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في استخراج (أن المفتوحة) وقام البحث على مبحثين فالمبحث الأول تضمن أنواع أن المفتوحة، أما المبحث الثاني فقد تضمن اختلاف بعض النحويين في شأن أن المفتوحة، واختتم البحث بعدة نتائج التي توصل إليها الباحث مع قائمة تحتوي على أهم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: أن المفتوحة، أن التفسيرية، أن الزائدة، أن المصدرية.

Abstract:

The research was based on the definition of(that the open) and its types in the Holy Qur'an، and it mentioned in the research the places of obligation and permissibility in that the open one in addition to giving some Qur'an evidence about these types and the research was carried out on two topics .the first topic included the types of open once . the second topic included a difference of some grammarians regarding that the open one and concluded the research with several results that the researcher reached with a list containing the most important sources and references.

Keywords: The open one, Types of An, Grammarians opinions.

المقدمة:

لقد تعدد أنواع أن المفتوحة في القرآن الكريم، وقد شمل القرآن الكريم على كل تلك الأنواع، فجاءت مرة تفسيرية ومرة أخرى مصدرية وزائدة... الخ. وقد حفل القرآن الكريم بهذه الحروف فكان لحسن استخدامها والدقة في تحديد معانيها واختيار المناسب منها أثر واضح في تحقيق الاسلوب الفني والتعبير البلاغي، ولحرف المعنى(أَن) المفتوحة موضوع هذه الدراسة من بين حروف المعاني مكانة متميزة، إذ نال نصيبًا كبيرًا من اهتمام النحاة، لتعدد دلالاته، واختلاف معانيه، وكثرة أساليبه وجاءت بكل أنواعها في القرآن الكريم، فإنَّه موضوعٌ يستحق الدراسة والبحث.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى توضيح أن المفتوحة وأنواعها في القرآن الكريم وبيان كل نوع وبيان عملها، وعن طريق البحث والتقصي عن أنواع أن المفتوحة في القرآن الكريم وجد الباحثان أربعة أنواع من (أن المفتوحة) في القرآن الكريم، وهي أن التفسيرية والزائدة والتفسيرية والمصدرية، فهدف البحث هو معرفة أنواع أن المفتوحة التي وردت في القرآن الكريم.

أهمية البحث:

إن أهمية البحث تنبع من أهمية القران الكريم وكيف وظفت فيه الأدوات اللغوية وقواعد اللغة العربية بشكل دقيق، مما أضفى عليه مسحة جمالية، فعمد الباحثين إلى دراسة أن المفتوحة لبيان أنواعها وآراء المفسرين فيها.

إشكالية البحث:

كان بحثًا سلسًا ليس فيه أية إشكالية أو صعوبات وذلك لتوفر المصادر والمراجع وكذلك توفر كتب النحو التي اعتمد عليها الباحثان في استخراج أن المفتوحة من آيات القران الكريم.

منهجية البحث:

لقد اعتمد الباحثان في منهجية البحث أولًا على اختيار موضوعٍ يتناسب مع تخصصهما وكان موضوعًا مناسبًا لهما، وبدءا في البحث عن مفردات العنوان في الكتب والمراجع ليتأكدا من عدم طرح هذا الموضوع مسبقًا، فكان موضوعًا جديدًا ولم يُكتب عنه سابقًا، وكان عنوانًا مناسبًا وواضحًا ومفهومًا بالنسبة للقارئ، اعتمدا فيه على المنهج الوصفي التحليلي.

المبحث الاول

أنواع أن المفتوحة

اولاً/ أن المصدرية

وهي من الحروف الموصلات، وتوصل بالفعل المتصرف، وتدخل على الجمل الفعلية، وتدخل على المضارع فتصرفه إلى الاستقبال غالباً نحو، **(أُريد أن تأتيني)** وتدخل على الماضي نحو، قوله تعالى: **{هل تنقِمونَ منَّا إلا أَنْ ءَامنَّا بالله}**(المائدة:59)، وتدخل على الأمر نحو، قوله تعالى: **{وإذا أُنزلت سورةٌ أنْ ءَامنوا بالله وجاهدوا مع رسوله}** (التوبة:86). ففي هذه الآية المباركة دخلت أن المصدرية على الفعل الماضي والمضارع والأمر ووُصلت بالفعل المتصرف دون الجامد (السامرائي،2000م،154)، (المرادي،1992، 127).

وتقع في الفعل المضارع في موضعين:

الأول: في موضع المبتدأ وتكون في محل رفع، نحو قوله تعالى: **{وأن تصوموا خيرٌ لكم}** (البقرة:184).

وقوله تعالى: **{وأنْ تَصبِروا خَيْرٌ لَكُم}** (النساء:25). فجاء المصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع مبتدأ.

الثاني: في موضع فاعل وتكون في محل رفع، وموضع مفعول به وتكون في محل نصب، ومضاف إليه وتكون في محل جر.

- ففي موضع رفع فاعل كما في قوله تعالى: **{أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أنْ أوْحَينَا}** (يونس:2). وقوله أيضاً: **{ومَا كانَ جوابُ قومِه الَّا أنْ قالوا}** (الأعراف:82)، ففي الآيتين الكريمتين جاء المصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل.
- وفي موضع نصب مفعول به، نحو قوله تعالى: **{فأَرَدْتُ أنْ أُعِيبها}** (الكهف:79). فالمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به (الزركشي،1984م، ج4،223). (عضَّيمة، (د.ت) ج1،428).
- وفي موضع جر مضاف إليه، نحو قوله تعالى: **{قَالوا اوذينا مِن قَبلِ أنْ تأتينا}**(الأعراف:129).
- وتقع أن المصدرية بعد عسى فتكون مع صلتها في تأويل مصدر منصوب إن كانت ناقصة، نحو قوله تعالى: **{عَسَى رَبُّكم أن يَرحَمكم}** (الإسراء:8). ففي هذه الآية المباركة جاءت أن المصدرية بعد (عسى) وكانت في محل نصب لأنَّ عسى هنا ناقصة.

وتكون في تأويل مصدر مرفوع إن كانت تامة (الزركشي،1984، ج4، 224) كقوله تعالى: **{وعسى أنْ تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم وعسى أن تُحِبُو شَيْئاً وَهُوَ شَرٌ لَكُم}** (البقرة:216). ففي هذا الآية المباركة سبقت أن المصدرية (عسى) وجاءت تامة فأصبحت في محل رفع. وقيدت أن بالمصدرية إحترازاً بالمفسرة والزائدة، فإنهما لا ينصبان المضارع.

وأما أن فشرط النصب بها أمران:

أحدهما: أن تكون مصدرية، لا زائدة ولا مفسرة.

ثانيهما: ألا تكون مخففة من الثقيلة، وهي التابعة علماً أو ظناً نُزّل منزلته.

مثال ما اجتمع فيه الشرطان قوله تعالى: **{والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي}** (الشعراء:82)، ومثال ما انتفى عليه الشرط الأول قولك: "كتبتُ اليه أن يفعلُ". فهي تفسيرية.

ومثال ما انتفى عنه الشرط الثاني قوله تعالى: **{عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى}** (المزمل:20). حيث وقعت بعد فعل العِلم فهي مخففة من الثقيلة. (ابن هشام النحوي،2001م،153)

والمصدرية هي التي يؤول منها ومن صلتها مصدر، وتنقسم إلى مخففة من أنَّ باقية على عملها، وإلى غير مخففة وهي الناصبة للفعل المضارع، وإنَّما نصبته لأنها شبيهة بأحد عوامل الأسماء وهي أن وهي أقوى النواصب ولذلك نصبت الفعل ظاهرة ومضمرة (ابن مالك، ج1990،4م،7).

إضمار أنْ جوازاً:

تُضمر أنْ جوازاً في موضعين: **الأول/** أن تقع بعد عاطف مسبوق بإسم خالص من التقدير بالفعل، كقوله تعالى **{وَمَا كَانَ بَشَرًا أَنْ يكلمه الله إلا وَحياً أو مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أو يُرسِلَ رَسُولاً}** (الشورى:51) بقراءة يرسل بالنصب وذلك بإضمار أن والتقدير أو أنْ يرسل وأنْ والفعل معطوفان على وحياً (ابن هشام،2004، 76).

الثاني/ أن تقع بعد لام الجر سواء أكانت للتعليل، كقوله تعالى: **{وأنزلنا إليك الذكر لتبينَ للناس}** (النحل:44). أو للعاقبة، كقوله تعالى: **{فالتقطهُ آلِ فِرْعَون لِيَكُونَ لَهُم عَدُواً وَحَزَناً}**(القصص:8). أو زائدة كقوله تعالى: **{إنَّما يُريدُ اللهَ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيت}** (الأحزاب:33) فالفعل في هذه المواضع منصوب بـ(أنْ المضمرة) ولو ظهرت في الكلام لجاز (ابن هشام،2004، 76).

اضمار أن وجوباً:

تُضمر أن وجوباً في خمسة مواضع:

1. بعد لام الجحود: وهي المسبوقة بكون منفي، نحو قوله تعالى: **{وما كان الله ليظلمهم}** (العنكبوت:40) فـ(يظلم) منصوب بأنْ مضمرة وجوباً والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام.
2. بعد فاء السببية: وهي التي تكون ما قبلها سبباً لما بعدها، وشرط ان تقع في جواب نفي او طلب، نحو قوله تعالى: **{كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فَيَحِلَّ عليكم غضبي}** (طه:81). فهنا أُضمرت أن وجوباً لوجود الفاء السببية.
3. بعد واو المعية وهي التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها، فهي بمعنى (مع) تفيد المصاحبة، ويجب ان تكون مسبوقة بنفي، نحو قوله تعالى: **{ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين}** (آل عمران:142).
4. بعد حتى: وهي حتى الجارة، التي بمعنى "إلى" أو لام التعليل، نحو قوله تعالى: **{قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجعَ الينا موسى}** (طه:91)، ففي هذه الآية أُضمرت أَنْ وجوباً لوجود حتى الجارة (الغلاييني، ج2004،2، 288).
5. بعد أو: وهي بمعنى (إلى أنْ) أو (إلا أنْ)، كقولك: لألزمنك أو تقضيني حقي. فجاءت أو بمعنى (إلى أن تقضيني) فأُضمرت أن وجوباً.

وقولك: لأَقتُلَنَّ الكافر أو يُسلِمَ. فجاءت أو بمعنى (الا أنْ يسلم) فأُضمرت أنْ وجوباً (ابن هشام،2001، 158).

ثانياً/ أنْ المخففة من الثقيلة:

وهي ثلاثية وضعاً وتنصب الاسم وترفع الخبر، كأصلها. إلا أنَّ اسمها منوي لا يبرز إلا في الضرورة. "وخبر أن المخففة إما جملة اسمية، نحو قوله تعالى **{وآخر دعواهم أنِ الحمد لله ربِّ العالمين}** (يونس:10). وأما جملة فعلية مفصولة بـ **قد**، نحو قوله تعالى: **{ونعلمُ أنْ قد صَدقتنا}** (المائدة:113)، أو **حرف التنفيس**، نحو قوله تعالى:**{عَلِم أنْ سَيَكُون}**(المزمل:20)، أو **حرف النفي**، نحو قوله تعالى:**{علم أنْ لَن تُحصوُهُ}**(طه:89). أو **لَوْ**، نحو قوله تعالى: **{أَنْ لو يَشَاءُ اللهُ لَهَدى النَّاسَ جميْعَاً(الرعد:31)**، (المرادي،1992، 217-219). ففي هذه الحالات الأربع ترد أن المخففة من الثقيلة.

ما لم يكن الفعل غير متصرف أو دعاء، فلا يحتاج إلى فاصل، نحو قوله تعالى: **{وأنْ ليس للإنسان إلا ما سعى}** (النجم:39) ،**{أحسِبَ النَّاسُ أنْ يُتركوا}**(العنكبوت:2) ، واختلفوا في قوله تعالى: **{وَحَسِبوا ألَّا تكونُ فِتنةٌ}**(المائدة:71)فقرئ بالوجهين(ابن هشام،2004،76).

إذا وقعت أنْ بعدها الأفعال المُسْتقبَلة، وكانت بينها وبينها (لا)، فإنَّ عملها على حاله. تقول: أُحبُّ ألَّا تذهبَ يا فتى، وأكرهُ ألَّا تُكلِّم زيداً. والمعنى: أكره تركَكَ كلام زيد.

فإن أردت بها الثقيلة لم يَجُزْ أن يليها الفِعْل إلَّا أن تأتي بعوض، وذلك قولك إذا اردت الثقيلة: قد علمت أنْ لا تقومُ، تريد: أنك لا تقوم فلا عوض. وإذا أردت الخفيفة غير فاصلة بين(أنْ) والفعل.

أما ما كان من العلم فإنَّ (أنْ) لا تكون بعده إلا ثقيلة؛ لأنه شيء قد ثبت واستقر، وذلك قولك: قد علمت أنَّ زيدًا منطلق، فإنْ خففت فعلى ارادة التثقيل والإضمار. تقول: قد علمت أنْ سيقومُ زيد، قال الله عز وجل: **{علم أنْ سيكون منكم مرضى}** (المزمل:20)؛ لأنه شيء قد استقر (المبرد، ج1994،3، 5-7).

وفي إعمال أنْ المفتوحة مذاهب:

الأول: إنها لا تعمل شيئاً لا في ظاهر ولا مضمر، وتكون حرفا مصدرياً مهملاً كسائر الحروف المصدرية.

الثاني: أنها تعمل في المضمر، وفي الظاهر، نحو قوله تعالى **{أنْ غَضَبَ اللهُ عليها}** (النور:9).

الثالث: أنَّها تعمل جوازاً في مضمر، لا ظاهر (السيوطي، ج1998،453،1-454).

ثالثاً: أن التفسيرية:

وهي التي تفسر الكلام وما بعدها يكون تفسيراً لما قبلها، فلا يكون تفسيراً الا لفعل في معنى التراجم الخمس الكاشفة عن كلام النفس؛ لأنَّ الكلام القائم في النفس والغائب عن الحواس في الأفئدة يكشفه للمخاطبين خمسة أشياء: اللفظ، والخط، والإشارة، والعقد، والنصبة، وهي لسان الحال، وهي أصدق من لسان المقال، فلا تكون أن المفسرة إلا تفسيراً لما أُجمل من هذه الأشياء. نحو قوله تعالى: **{نُودِيَ أنْ بُورِكَ مَنْ في النَّار}**(النمل:8)، وقوله تعالى: **{وَوَضَعَ الميزان* ألَّا تَطْغَوْا في الميزان}**(الرحمن:7-8)، هي هاهنا لتفسير النصبة التي هي لسان الحال(ابن قيم،ج1، (د.ت)،163).

تكون أنْ مفسرة بثلاث شروط:

الأول: أن يتقدم عليها جملة.

الثاني: أن تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه.

الثالث: أن لا يدخل عليها حرف جر، لا لفظاً ولا تقديراً، نحو قوله تعالى: **{فأوحينا إليه أن اصنعِ الفلك بأعيننا}** (المؤمنون:27)، وقوله تعالى: **{وإذ أوحينا الى الحواريينَ أنْ ءامنوا بي وبرسولي}**(المائدة:111)، وقوله تعالى:**{وانطلَقَ المَلَأُ منهم أنِ امشُواْ}**(ص:6)، أي انطلقت ألسنتهم بهذا الكلام(ابن هشام،153،2001).

وأن لا تفسر الا مفعولاً مقدراً للفظٍ دال على معنى القول، مؤدٍ معناه، كقوله تعالى: **{ونادينْاَهُ أنْ يا إبراهيم}**(الصافات:104)، فقوله يا إبراهيم تفسير لمفعول ناديناه، المقدر أيْ: ناديناه بشيء ، وبلفظٍ هو قولنا يا إبراهيم.

وقد يفسر مفعول الفعل الذي قبلها ظاهر، كقوله تعالى: **{إذ أوْحَيْنَا الى أُمِّكَ مَا يُوحَى* أَنِ اقْذِفِيهِ}** (طه:38:39)، فمفعول الفعل الأول هو (ما يوحى) وهو عين ما فسر به وهو قوله (اقذفيه) ووقعت أن بينهما مفسرة (أمين السيد، ج2، 215،1994). وقد يفسر مفعول الفعل الذي قبلها مضمر، نحو قوله تعالى: **{مَا قُلتُ لهم إلا مَا أمرتني به أَنِ اعْبُدوا اللهَ}** (المائدة:117)، فقوله: اعبدوا الله، تفسير للمضمر في "به"، وفي أمرت معنى القول، وليس مفسراً لما، في قوله: ما أمرتني؛ لأنه مفعول لصريح القول (ابن الحاجب،1996، 1379-1380)، (ابن هشام، ج49،1985،1).

رابعًا: أنْ الزائدة:

تُزاد أنْ في أربعة مواضع (أمين السيد، ج214،1994،2-215)، وهي:

1- بعد (لمَّا) الحينية، كقوله تعالى: **{فَلَمَّا أنْ جَاءَ البَشِيْر}** (يوسف:96).
2- بين فعل القسم المذكور ولو، كما في قول الشاعر:

فأُقسِمُ أن لو التقينا وأنتم لكان لَكُم يومٌ من الشَّرِّ مُظلِمُ

أو بين فعل القسم المتروك ولو، كقول الشاعر:

أما واللهِ أنْ لو كُنتَ حُرَّاً وما بالحُرِّ أنتَ ولا العتيقِ

3- الواقعة بين الكاف ومجرورها، كقول الشاعر:

ويَوماً توافينا بِوجهٍ مُقَسَّمٍ كأنَّ ظبية تعطوا إلى وارقِ السَّلَمِ

4- الواقعة بعد إذا كقول الشاعر:

فأمهلهُ حتى إذا أنْ كأنهُ مُعاطى يد في لُجة الماءِ غامر

وذهب ابن عطيَّة المفسِّر إلى أنَّها لا تزاد إلا في موضعين، وأنَّ زيادتها فيهما قليلة، قال: «والعرب تزيدها أحيانًا في الكلام بعد لَمَّا وبعد حتى فقط» (الأندلسي، ج280،2001،3).

جاءتْ "أنَّ" الزائدة ثلاث مرات في القرآن في سورة يوسف والقصص والعنكبوت، ففي سورة يوسف قوله تعالى: **{فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا}**.

وسورة القصص: **{فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ}**. وسورة العنكبوت: **{وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ}**.ففي هذه السور الثلاث وردت أنْ الزائدة.

المبحث الثاني

الإختلافات في أن المفتوحة

اولاً: اختلاف النحويون في أنْ المصدرية واتصالها بفعل الأمر:

اختلف النحويون في اتصال أنْ المصدرية بفعل الأمر فزعم أبو حيان أنَّها لا توصل بفعل الأمر وأنَّ كل شيء سمع بذلك فهي تفسيرية. واستدل بدليلين:

أحدهما: أنها إذا قُدِّرت بالمصدر فاد معنى الأمر.

الثاني: أنهما لم يقعا فاعلاً، ولا مفعولاً، لا يصح: أعجبني أن قُم، ولا كرهت أن قم؛ كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع، وذكر أنها توصل بالماضي المتصرف، وتوصل بالأمر. وزعم ابن طاهر أنَّ (أنْ) الموصولة بالفعل الماضي غير (أنْ) الموصولة بالفعل المضارع (عضّيمة، ج1، (د.ت)،427).

وقد تخلو أن المصدرية من أنْ يعمل فيها علم ظنَّ وتليها جملة ابتدائية، أو فعل مضارع مرفوع، كما في قراءة بعضهم، في قوله تعالى: **{لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرضَاعَةَ} (البقرة:233)**بالضم، ففي أنْ هذه قولان:

أولًا: عند الكوفيين أنها المخففة من أنَّ، وجاز خلوها من العلم والظن، لأنّه لا مانع منه في القياس. ومذهب البصريين أنّها التي تنصب المضارع، ولكنَّها شُبهت ب(ما) أختها، وهي المصدرية، فحُمِلت

عليها في الإلغاء، فوقع المضارع بعدها مرفوعاً، ووليها جملة ابتدائية (ابن مالك، ج4 ،1990، 10-11).

ثانياً: الخلاف في المصدر المؤول من (أن) والفعل:

_ تصرف المصدر المؤول من أن والفعل في وجوه كثيرة من الاعراب في القرآن: فوقع مرفوعاً، ومنصوباً، ومجروراً بالحرف، وبالإضافة ومنع ابن طراوة من أن يقع المصدر المؤول من (أنْ) والفعل مضافاً.

وقد رُدَّ على ابن طراوة حيثُ قالوا: إنَّ المصدر المؤول من أنْ والفعل جاء مضافاً إليه في ثلاثة وثلاثين موضعاً من القرآن الكريم (عضَّيمة، ج1،(د.ت)،428).

_ كما منع سيبويه أن يُعرب المصدر المؤول حالاً، وقد أَعرب الزمخشري والعكبري المصدر المؤول من أَنْ والفعل حالاً في آياتٍ كثيرة.

_ وأعرب الزمخشري المصدر المؤول من (أنْ) والفعل منصوباً على الظرفية الزمانية بتقدير حذف المضاف، وكان يصرح بأنَّ المضاف محذوف هذا يشعر بأنّ هذا الاعراب اكتسبه المصدر المؤول عن طريق احلال المضاف إليه محل المضاف وليس عن طريق دلالة (أنْ) المصدرية على الزمان.

وسلك العكبري طريق الزمخشري فأعرب المصدر المؤول منصوباً على الظرفية، بتقدير حذف المضاف، حيث جوز الزمخشري في قوله تعالى: **{ألم ترَ إلَى الَّذي حَاجَّ إبْرَاهِيْمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ المُلْكَ}** (القرة:258) هنا يكون المصدر المؤول منصوباً على الظرفية.

وقال الزمخشري في قوله تعالى: **{وديَّة مُّسَلَّمة إلى أهلهِ إلا أن يصَّدَقُوا}** (النساء:92)، محل المصدر المؤول النصب بتقدير حذف الزمان(عضّيمة، ج1،(د.ت)،429).

وقال ابو حيان: "أما جعل (أنْ) وما بعدها ظرف فلا يجوز نصَّ النحويون على ذلك، وأنَّه مما انفردت به (ما) المصدرية..."(ابو حيان الأندلسي، ج3، 1993، 323).

ثم جاء الزمخشري وأعرب المصدر المؤول من أنْ والفعل ظرفاً في هذه الآيات قوله تعالى: **{يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلَّا أنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ}** (الأحزاب:53). وقوله تعالى: **{أَتَقْتُلُوْنَ رَجُلاً أنْ يَقُوْلَ رَبِيَّ اللهُ}** (غافر:28). وقوله أيضاً: {**ومَا تَشَاءُونَ إلَّا أنْ يَشَاءَ اللهُ**} (الأنسان:30).

فسارع أبو حيان إلى رمي الزمخشري بالخطأ، لأنَّ جميع النحويين منعوا هذا التخريج (عضّيمة، ج1، (د.ت)،430).

ثالثاً: عمل "أن" المصدرية محذوفة من غير بَدَل:

ذهب الكوفيين إلى أنَّ "أنْ" الخفيفة تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل. وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز إعمالها مع الحذف قراءة عبد الله بن مسعود، قوله تعالى: **{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ}** (البقرة:83) فنصب "لا تَعْبُدُواَ" بأن مقدرة؛ لأن التقدير فيه: أن لا تعبدوا إلا الله، فحذف "أنْ" وأعملها مع الحذف، فدَّل على أنَّها تعمل النصب مع الحذف.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها لا يجوز إعمالها مع الحذف أنها حرف نصب من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعال ضعيفة؛ فينبغي أن لا تعمل مع الحذف من غير بدل (الأنباري، ج2، 2003، 456-459).

هل يجوز إظهار "أن" المصدرية بعد "لكي" وبعد حتى؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إظهار "أن" بعد "كي" نحو "جئت لكي أن أكرمك" فتنصب "أكرمك" بكي، "وأن" توكيد لها، ولا عمل لها. وذهب بعضهم إلى أن العامل في قولك: "جئت لكي أن أكرمك" اللام، وكي وأن توكيدان لها، وكذلك أيضًا يجوز إظهار "أن" بعد حتى. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إظهار "أن" بعد شيء من ذلك بحال (المصدر نفسه، ج474،2-475).

أن المخففة:

مذهب الكوفيين في أن المخففة أنها لا تعمل، لا في ظاهر ولا مضمر. وقد أجاز سيبويه أن تلغى لفظاً، وتقديراً، فلا يكون لها عمل.

واعلم أنَّ (أنْ) المخففة من الحروف المصدرية. فإذا قيل: (أن المصدرية) فاللفظ صالح لـ (أَنْ) الناصبة للفعل، ولـ (أنْ) المخففة. والفرق بينهما أن العامل إن كان فعل علم فهي مخففة، وإن كان فعل ظن جاز الأمران، نحو " وحسبوا أن لا تكون فتنة ". فمن جعلها الأولى نصب. ومن جعلها الثانية رفع. وإن كان غير ذلك فهي الناصبة للفعل، نحو " والذي أطمع أن يغفر لي "، ونحو " وأن تصوموا خير لكم ". وإذا وليها مضارع مرفوع، وليس قبلها علم أو ظن، قراءة بعضهم " لمن أراد أن يتم الرضاعة "، فمذهب البصريين أنها أن المصدرية، أهملت حملاً على ما أختها. ومذهب الكوفيين أنَّها المخففة (المرادي،1992، 219-220).

أن الزائدة:

اختلف النحاة في(أنْ) هذه، فذهب قوم الى أنها ثنائية الوضع كـ(يد)، وذهب آخرون إلى أنها مثقلة، ثم خففت، ونُسِب القول الأول للكوفيين وعندهم (أنَّ) المشددة لا تُخفف أصلاً، وأنْ المخففة إنما هي حرف ثنائي الوضع وهي النافية ولا عمل لها البتة (عامر بلحاف،2011، 71).

لا تعمل أن الزائدة شيئاً، وفائدة زيادتها التوكيد. وذهب الأخفش إلى أنها قد تنصب الفعل، وهي زائدة. واستدل بالسماع والقياس. أما السماع فقوله تعالى: **{ومَا لنَّا ألا نُقاتِلَ في سَبِيلِ اللهِ}** (البقرة:246).

وأما القياس فهو أن الزائد قد عمل، في نحو: ما جاءني من أحد، وليس زيد بقائم. ولا حجة له في ذلك. أما السماع فيحتمل أن تكون أن فيه مصدرية، دخلت بعد ما لنا لتضمنه معنى: ما منعنا. وأما القياس فلأن حرف الجر الزائد مثل غير الزائد، في الاختصاص بما عمل فيه، بخلاف أن فإنها قد وليها الاسم، في قوله كأن ظبية على رواية الجر (المرادي،1992، 222-223).

أن التفسيرية:

أنكر الْكُوفِيون إِنْكَار أَنْ التفسيرية الْبَتَّةَ وَهُوَ عند ابن هشام مُتَّجه لِأَنَّهُ إِذا قيل: (كتبت إِلَيْهِ أَن قُم) لم يكن قُم نفس كتبت كَمَا كَانَ الذَّهَب نفس العسجد وَفِي قَوْلك: هَذَا عسجد أَي ذهب وَلِهَذَا لَو جِئْت بـ(أَي) مَكَان أَن فِي الْمِثَال لم تَجدهُ مَقْبُولًا فِي الطَّبْع.

وَزعم الزَمَخشرِي (أَنْ) الَّتِي فِي قَوْله تَعَالَى: **{أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً}** (النحل:68) مفسرة، وردّه أَبُو عبد الله الرازي بِأَن قبله **{وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ}**، وَالْوَحي هُنَا إلهام بِاتِّفَاق وَلَيسَ فِي الإلهام معنى القَوْل قَالَ وَإِنَّمَا هيَ مَصدرِيَّة أَي باتخاذ الْجبَال بُيُوتًا(ابن هشام،ج1، 1985، 46-47).

الإختلافات في أن المفتوحة في النص القرآني

- أن الداخلة على فعل الأمر فقد منع أبو حيان أن تكون (أن) مفسرة وقال إنَّها مصدرية لا غير، في قوله تعالى: **{وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ*أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ}** (سبأ:10-11).

في البحر المحيط (ابن حيان الأندلسي، ج7، 1993، 263) :(أن) مصدرية وهي على اسقاط حرف الجر، أي ألناه لعمل سابغات. وأجاز الحوفي وغيره أن تكون مفسرة، ولا يصح، لأنَّ من

شرطها أن يتقدمها معنى القول، (وألَّا) ليس فيه معنى القول. وقدر بعضهم قلبها فعلاً محذوفاً، حتى تصح أن تكون مفسرة. وتقديره: وأمرناه أن اعمل، اي اعمل، ولا ضرورة تدعو الى هذا المحذوف.

- ورجح أبو حيان المصدرية على التفسيرية، وعلى المخففة في قوله تعالى: **{أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ}** (يونس:2). أن تفسيرية أو مصدرية مخففة من الثقيلة، وأصله: أنّه أنذر الناس قالهما الزمخشري.

ويجوز أن تكون (أنْ) المصدرية الثنائية الوضع، لا المخففة من الثقيلة؛ لأنّها توصل بالماضي، والمضارع والأمر، فوصلت هنا بالأمر، وينسبك معها مصدر تقديره: بإنذار الناس.

وهذا الوجه أولى من التفسيرية، لأنّ الكوفيين لا يثبتون لأن أن تكون تفسيرية، ومن المصدرية المخففة من الثقيلة؛ لتقدير حذف اسمها، واضمار خبرها، وهو القول، فيجتمع فيها حذف الاسم والخبر، ولأنّ التأصيل خير من دعوى الحذف (عضّيمة، ج1،(د.ت)، 435-436).

- ورجح أبو حيان المصدرية على التفسيرية لِاقترانها بالواو، كما في قوله تعالى: **{وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ*وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَاتَّقُوهُ}** (الأنعام:71-72).

ابن عطية أراد بقاء (أن أقيموا) على معناها من موضوع الأمر. وليس كذلك؛ لأنَّ (أن) إذا دخلت على فعل الأمر وكانت المصدرية انسبك منها ومن الأمر مصدر، وإذا انسبك منهما مصدر زال منها معنى الأمر.

وقد أجاز سيبويه والنحويون أن توصل (انْ) المصدرية الناصبة للمضارع بالماضي وبالأمر تقول: كتبتُ إليه بأنْ قم، أي بالقيام. (عضّيمة، ج1، (د.ت)،437).

- جوَّز أبو حيان المصدرية والتفسيرية كغيره من النحاة في قوله تعالى: **{وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ}**(النساء:66).

"أنْ تحتمل هنا أن تكون مفسرة وأن تكون مصدرية على ما قررنا من أنّ (أنْ) توصل بالفعل المضارع"(ابن حيان الأندلسي: ج3، 1993، 285).

وقوله تعالى: **{ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ}**(النساء:131)."(أنْ) تحتمل أن تكون مصدرية، أي بأن اتقوا الله، وأن تكون مفسرة"(ابن حيان الأندلسي:ج3، 1993، 366).

الخاتمة

وفي نهاية البحث توصل الباحثان إلى النتائج الاتية:

1. إنّ (أنْ) المصدرية الناصبة هي أكثر الأنواع وروداً في القرآن الكريم، فقد وردت دخولها على الفعل المضارع أكثر من دخولها على الماضي والأمر.
2. إنَّ دخولها على الفعل الأمر فيه خلاف وقد أشار إليه بعض النحاة وردوا على من جوزوا ذلك.
3. إنّ (أن) المخففة من الثقيلة تعامل معاملة (أن) الثقيلة وأنها مثلها عاملة ولا تدخل إلا على الجملة الإسمية.
4. قد تلتبس (أن) المخففة ب(أن) التفسيرية أو الناصبة المصدرية أو (أن) الزائدة وأن هذا الإلتباس يحصل نتيجة موضعها في السياق لأنها تتحد جميعها لغرض أساسي واحد هو استعملت لغرض الوصول الى الجملة الأسمية والفعلية.
5. في بعض مواضع الآيات القرآنية جوزوا ورود نوعين من (أن) المفتوحة لآية قرآنية واحدة مثلا أن المصدرية والمفسرة، يصح ورودها في نفس الآية.

المراجع:

القرآن الكريم.

https://www.alukah.net/literature_language/0/35852/#ixz5k94gYDvh

أمين علي السيّد (1994م)، في علم النحو مكتبة لسان العرب، دار المعارف، ط5.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين (2003م) الإنصاف في مسائل الخلاف المكتبة العصرية للنشر، ط1.

الأندلسي، القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية (2001م)، المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان، ط1.

الأندلسي، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجبائي ابن مالك (1990م) شرح التسهيل، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد ومحمد بدي المختون، هجر للطباعة والنشر ط1.

الأندلسي، لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان (1993م) تفسير البحر المحيط دراسة وتحقيق الشيخ عادل أحمد الموجود والشيخ علي معوض، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان، ط1.

الأنصاري، للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام (1985م) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر للنشر ط6.

الأنصاري، للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام (2004م) شرح قطر الندى وبل الصدى دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان، ط4.

الأنصاري، للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام (2001م) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب دار إحياء التراث العربي بيروت _ لبنان ط1.

بلحاف، عامر فائل محمد (2011م) الخلاف النحوي في الأدوات، عالم الكتب الحديث للنشر ط1.

الجوزية، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيِّم (د.ت) بدائع الفوائد، تحقيق علي بن محمد العمران، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، (د.ط).

رابط الموضوع:

الزركشي، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله (1984م)، البرهان في علوم القرآن تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث القاهرة ط3.

السامرائي، د. فاضل صالح (2000 م) معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان ط1.

السيوطي، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (1998م) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان (د. ط).

شرح الرضي لكافية ابن الحاجب(1996م) دراسة وتحقيق الدكتور يحيى بشير المصري، ط1.

عِضَّيمة، لمحمد عبد الخالق (د. ت) دراسات لأسلوب القرآن الكريم دار الحديث القاهرة (د. ط).

الغلاييني، مصطفى بن محمد بن سليم بن محي الدين (2004م) جامع الدروس العربية دار إحياء التراث العربي، بيروت_ لبنان ط1.

المبرد، لأبي العباس محمد بن يزيد (1994م) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضَّيمة القاهرة (د.ط).

المرادي، الحسن بن قاسم (1992م) الجنى الداني في حروف المعاني تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان، ط1.

References:

Alquran Alkarim.

Al'anbari, Eabd Alrahman Bin Muhamad Bin Eubayd Allah Al'ansari, 'Abu Albarkati, Kamal Aldiyn (2003m) Al'iinsaf Fi Masayil Alkhilafi, Almaktabat Aleasriat Lilnashri, ta1.

Al'andalsi, Lilqadi 'Abi Muhamad Eabd Alhaqi Bin Ghalib Bin Eatiat(2001m),Almuharir Alwajiz Fi Tafsir Kitab Allah Aleaziza, Tahqiqu: Eabd Alsalam Eabd Alshaafi Muhamad, Dar Alkutub Aleilmiat Bayrut_ Lubnan, ta1.

Al'andalsi, Limuhamad Bin Yusif Alshahir Babi Hayan(1993m), Tafsir Albahr Almuhita, Dirasat Watahqiqu: Alshaykh Eadil 'Ahmad Almawjudu, Walshaykh Eali Mueawad, Dar Alkutub Aleilmiat Bayrut_ Lubnan, ta1.

Al'andalsi,, Jamal Aldiyn Muhamad Bin Eabd Allah Altaayiy Aljabayiy (1990m) Sharah Altashil,Tahqiqu: Alduktur Eabd Alrahman Alsayida, Wamuhamad Bidi Almakhtuna, Hajr Liltibaeat Walnashri, ta1.

Al'ansari , Li'abi Muhamad Eabd Allah Jamal Aldiyn, Bin Hisham (2004m) ,Sharah Qatar Alnadaa Wabal Alsadaa, , Dar Alkutub Aleilmiati, Bayrut _ Lubnan, ta4.

Alansari, Eabd Allah Bin Yusif Bin 'Ahmad Bin Eabd Allah Bin Yusif, 'Abu Muhamad, Jamal Aldiyn, Aibn Hisham(1985m), Mighni Allabib Ean Kutub Al'aearib, Tahqiqu: Du. Mazin Almubaraki, w Muhamad Eali Hamd Allah, Dar Alfikr Lilnashri, ta6.

Alghalayini , Mostapha Ben Mohamed Ben Salim ben muhi al-2004m daynJamie Aldurus Alearabiati, Lilshaykh Mustafaa, Dar 'Iihya' Alturath Alearabii, Bayrut_ Lubnan , ta1.

Aljawziati, , Lil'iimam 'Abi Eabd Allah Muhamad Bin 'Abi Bakr Bin 'Ayuwb Abn Qyam(d.t) Badayie Alfawayidi Tahqiqu: Ealiin Bin Muhamad Aleumran, Dar Eilm Alfawayid Lilnashr Waltawzie.

Almubaradi, Li'abi Aleabaas Muhamad Bin Yazid(1994m), Almuqtadabi, Tahqiqu: Muhamad Eabd Alkhaliq Eddaymt, Aalqahirati.

Almuradi,Aljanaa Aldaani Fi Huruf Almaeani, Alhasan Bin Qasim (1992m) Tahqiqu: Fakhr Aldiyn Qabawatan, Wamuhamad Nadim Fadil, Dar Alkutub Aleilmiati, Bayrut _ Lubnan,ta1.

Alsaamaraayiy, , Lildukturu: Fadil Salih (2000m) Maeani Alnahuw. Dar Alfikr Liltibaeat Walnashr Waltawziei, Eaman, ta1.

Alsuyuti, , Lil'iimam Jalal Aldiyn Eabd Alrahman Bin 'Abi Bakr(1998m),

Alzarkashi, Alburhan Fi Eulum Alqurani, Lil'iimam Badr Aldiyn Muhamad Bin Eabd Allah(1984m), Tahqiqu: Muhamad 'Abu Alfadl 'Iibrahim Maktabat Dar Altarathi, Alqahirati, ta3.

'Amin Ealii Alsyid (1994m) Fi Ealam Alnahuw, Lilduktur, Maktabat Lisan Alearabi, Dar Almaearifi, ta5.

Bilhafi, Eamir Fayil Muhamad (2011m) Alkhilaf Alnahwiu Fi Al'adawati, , Ealim Alkutub Alhadith Lilnashri, ta1.

Hamae Alhawamie Fi Sharh Jame AljawamieiTahqiqu: 'Ahmad Shams Aldiyn, Dar Alkutub Aleilmiat , Bayrut_ Lubnanh.

Lil'iimam Jamal Aldiyn 'Abi Muhamad Eabd Allah Bin Yusif Almaeruf Biaibn Hisham(2001m),Sharh Shudhur Aldhahab Fi Maerifat Kalam Alearabi, , Dar 'Iihya' Alturath Alearabi, Bayrut _ Lubnan, ta1.

Muhamad Eabd Alkhaliq Eiddaymt(d.t), Dirasat Laislwb Alquran Alkarim, Dar Alhadith ,Alqahirati.

Rabit Almawduei: https://www.alukah.net/literature_language/0/35852/#ixz5k94gYDvh

Sharh Alradi Likafiat Abn Alhajibi(1996m). Dirasat Watahqiqu: Alduktur Yahyaa Bashir Almasri, ta1.